ولو شا لكان ذلك في اقل من لمح البصر ولكنه تعالى سن لنا
التاني بذلك وما مسنا لاجل ما لنا من العظمة ادنى مس
وعجز في البعض فقال تعالى من لغوب اي اعيا فانه لو كان
لاقتضي ضعفا فاقتضى فسادا فكان من ذلك شي
على غير ما اردناه فكان تصرفنا فيه غير تصرفنا في الباقي
وانتهرت هذه الامر في الكل على حد سوا من نفوذ
الامر وتمام التصرف فاصبر يا اشرف الخلق على ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من انكار البعث والتشبيه وغير
ذلك فان من قدر على خلق العالم بلا اعيا قدر على
البعث وغيره وسبح اي اوقع التنزيه على عمن كل شايبة
نقص ملتبسا بحمد ربك اي باثبات الاحاطة بجميع
هذه البراهين الذي خصك بها متفضلا لك على
جميع الخلق وقوله تعالى قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
اي اشارة الى طرفي النهار وقوله تعالى ومن الليل
فسبحه اشارة الى زلفي من الليل وتقرير ه انه صلى الله
عليه وسلم كان مشتغلا بامرين احدهما عبادة الله
والثاني بهداية الخلق فاذا لم يهتدوا قيل له اقبل
على شغلك الاخر وهو العبادة قبل الطلوع وقبل
الغروب لانهما وقتا اجتماعهم ويكون المراد بقوله
تعالى ومن الليل اوله لانه ايضا وقت اجتماعهم
وقال اكثر المفسرين قبل طلوع الشمس صلاة الصبح

وقبل

وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاان والتهجد
وادبار السجود التنفل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد
العشا وقال مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل اي وقت
صلى وقرا نافع وابن كثير وحمزة بكسر الهمزة على انه
مصدر قام مقام ظرف الزمان كقولهم اتيتك خفوق
النجم وخلافة الحجاج ومعنى وقت ادبار الصلاة اي
انقضايها وتمامها والباقون بالفتح جمع دبر وهو اخر
الليل وعقبها ومنه قول اوس
على دبر الشهر الحرام فارضنا ، وما حولها جدب سنون تلمع
ولم يختلفوا في وادبار النجوم وقوله تعالى وادبار معطوف
اما على قبل الغروب واما على ومن الليل وقال عمر بن الخطاب
وعلي ابن ابي طالب ادبار السجود الركعتان بعد صلاة
المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر وهي رواية
العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا قال البغوي
هذا قول اكثر المفسرين عن عايشة قالت ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على شي من النوافل اشد
معاهدة منه على الركعتين امام الصبح وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها يعني بذلك سنة الفجر وعن
عبد الله بن مسعود ما احصي ما سمعت رسول الله صلى

Copyright © King Saud University